فمن ذلك استحسانهم تركيب ما تباعدت مخارجه نحو الهمزة مع النون او الحآء مع اليآء نحو آن ونأى وحب وبح واستقباحهم تركيب ما تقارب منها نحو صش وسض و طت وتظ ثم انا رايناهم بعد ذلك يوثرون فى الحرفين المتباعدين ان يقربوا احدهما من صاحبه نحو قولهم فى سويق صويق و فى مساليخ مصاليخ و فى السوق الصوق وفى استبر اصطبر و فى ازتان ازدان و فى عالم عالمٌ ممالاً وهذا ينافى ما قدمناه من ايثار تباعد الاصوات اذ كان الصوت مع نقيضه اظهر منه مع قرينه ولذلك كانت الكتابة بالسواد فى السواد خفية فالجواب انهم لما كانوا يوثرون ادغام الحرفين لخفته اذ كانوا ينبوا عنهما اللسان نبوة واحدة نحو شدّ ولذلك لم تخفف الهمزتان اذا كانتا عينين نحو سأل ورأس ولم يصحا فى الكلمة غير عينين نحو آمن و آدم وجآءٍ ولهذا قال يونس فى الاضافة الى مثنى مثنوىّ اجرى الحرف المدغم مجرى الحرف الواحد نحو نون مَثْنى اذا قلت مثنوى قال ؞ حلفت يمينا غير ذى مثنوية ؞ ولذلك قال من خفف هم قالوا بحذف الواو ولم يقل فى هن قلن الا بالاتمام ولذلك اجرى الحرف المشدد اذا كان رويًا فى الشعر المقيد مجرى الحرف الواحد فخفف كما يسكن المتحرك نحو قوله اصحوت اليوم ام شاقتك هِرْ ؞ ومن الحب جنون مستعر قابل برآء هر راء مستعر وامثاله كثير وكذلك اذا بنيت مما عينه واو مثل فِعّلٍ صحت الواو للادغام نحو قِوّل وقِوّم كما تصح للتحريك فى نحو حِوَل وعوضٍ فلما كان فى الادغام ما ذكرناه من التخفيف صار تقريبهم الحرف من الحرف ضربا من التطاول له وان لم يصلوا الى ذلك فقد حاولوه واشرأبوا نحوه الا انهم لا يبلغون بالحرفين الى ان يصيروهما من مخرج واحد لان ذلك يؤدى الى امرين مكروهين احدهما الادغام مع تباعد الاصلين والثانى تركه بعد تصيرهما من مخرج واحد وذلك انتكاث وتراجع الا ترى انك اذا قربت السين فى سويق من القاف بقلبها صادًا فانك لم تخرج السين من مخرجها ولا بلغت بها مخرج القاف فيلزم ادغامها فيها فانت اذا قد رمت تقريب الادغام المستخف ~~لكنك~~ لكنك لم تبلغ الغاية التى توجبه عليك و كذلك اذا قلت فى استبر اصطبر قربت التاء من الصاد بان قلبتها الى اختها فى الاطباق والاستعلاء نهى مع ذلك مخرج التآء وكذلك سائر هذا الباب

من صح

فان

فان كان الحرفان من مخرج واحد فاردت هذا المعنى فليس الا قلب احدهما الى لفظ الاخر ثم الادغام نحو اطّمن القوم ابدلت تآء اطتمن طآء ثم ادغمت لان الحرفين اذا كانا من مخرج واحد فهى الغاية فى قربها فان زدت على ذلك شيئا فليس الا اخلاص احدهما الى لفظ الآخر ثم ادغامه فيه فهذا وجه التقريب مع ايثارهم الابعاد ومن تدافع الظاهر قولهم الفتوى والبقوى والتقوى فابدلوا اليآء واوًا عن غير قوة علة اكثر من الاستحسان والملا ـية مع ايثارهم اليآء على الواو فى نحو لويت ليًا وسيّد وطىّ واغريت ودايت واستقصيت والذى سوغهم ذلك مع ما قدمناه من الفرق بين الاسم والصفة انهم ارادوا ان يعوضوا الواو من كثرة دخول اليآء عليها ومثله فى التعويض قولهم نُعى ونَعواء ومضى على مضوآئه وهذا امرٌ ممضوٌّ عليه ونحوه قولهم عَوى الكلب عوّة وقياسه عيّة وقالوا فى العلم حيوة خصوا العلم بما ليس للجنس مع ارادتهم تعويض الواو من كثرة دخول اليآء عليها ومن ذلك استثقالهم المثلين حتى قالوا امليت وقالوا لا وَرَبِيكَ لا افعل يريدون لا وربك وقال ينشب فى المسعل واللهآء ؞ انشب من مآء شرجداء اراد جدادًا وقالوا مع هذا تعللت وتصببت فجمعوا بين ثلاثة امثال واجازوا فى مثل فرزدق من رددت رَدَدَدٌ فجمعوا بين اربع دالات وكرهوا ايضا حنيفى ثم جمعوا بين اربع ياآت فقال بعضهم أُمَيِّيٌّ وعَدِيِّيٌّ وكذلك ايضا كرهوا اربع ياآت بينهما حرف صحيح حتى حذفوا الواحدة فى الاضافة الى أُسَيِّد فقالوا اسيدى ثم جمعوا بين خمس ياآت فى مُهَيِّيمِىّ ولكل من ذلك وجه اما تعللت وسائر ما اجتمع فيه ثلاثة امثال من هذا النحو فخارج عن اصله وليس من حروف العلة فيجب تغيره والتغيير فى امليت لبس بواجب فيقاس عليه ويجب فى هذا مثله وانما غير استحسانا الا ترى انهم لما قلبوا يآء طىّ الفًا فى الاضافة فقالوا طائى لم يجب ذلك فى نظيره حيث كان مستحسنا لا واجبًا واما حنفى فانهم لما حذفوا التآء شجعوا ايضا على حذف اليآء وليس كذلك عدىّ فيمن اجازه لان عديًا لما جرى مجرى الصحيح فى اعتقاب الحركات عليه اشبه حنيفا فقالوا فيه عدىّ كما قالوا حنيفى وكذلك اميتى اجروه مجرى نميرى وعقيلى ومع هذا فليس ذلك باكثر فى كلامهم وانما يقوله بعضهم واما جمعهم فى مهيّيمىّ خمس ياآت وكراهيتهم فى اسيدىّ لاربع ياآت فلان الثانية فى اسيّدىّ لما كانت متحركة وبعدها حرف متحرك ثقلت لذلك وخفت ولما

اميتى صح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)